

علاقة المهارات الاجتماعية بالقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية وأثرها على التفاعل الصفّي

د. أيت حمودة حكيمة جامعة الجزائر 2

د. بلعسلة فتيحة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة

1- مقدمة وإشكالية الدراسة: يعتبر قطاع التربية والتعليم قطاعا هاما وحيويا وبشكل إحدى الاستراتيجيات المستقبلية في سياسة الدولة ومسيرة الأمة، فهو من أصعب القطاعات من حيث التحكم في الخدمات للنهوض بالمنظومة التربوية وتحسينها ومن حيث تصور احتياجاتها من جهة والجانب التطبيقي لتحقيق هذه الاحتياجات من جهة أخرى.

وإن النهوض بهذا القطاع وتحقيق أهدافه يرتبط بطاقم بشري متعدد المهام، ويعتبر المعلم والمدرس أهم نظرا للوظيفة التي يحتلها ضمن هذا القطاع الحساس.

ويعتبر المعلم موظف يضطلع بمهام ومسؤوليات تحددها القوانين، وهو مدرس يمتلك خبرات وقدرات ومهارات مهنية وعلمية وتربوية أهلته لتولي مهنة التدريس، وهو كذلك مسئول عن حسن سيرها وعن التأطير التربوي للصف المدرسي، كما يعتبر القائد الذي يعرف كيف يوصل مجموعته إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمسطرة، فيتبادل معهم من خلال هذا التفاعل الاجتماعي المشاعر والأحاسيس والمعلومات فيؤثر فيهم ويتأثر بهم، لكن عند احتكاك المعلم بالتلاميذ والآخرين العاملين معه، تقف أمامه أمور لا يعرف التصرف فيها خاصة ما يتعلق بمجال التفاعل والاحتكاك بالآخرين، ومن هنا كان لزاما عليه استخدام بعض المهارات الاجتماعية التي تساعده على تخطي هذه الأمور بالتالي حسن التصرف فيها. (كاشف إيمان وهشام عبد الله، 2009).

ومن جهة أخرى، وإن كانت مهنة التدريس من المهن النبيلة والحساسة فهي تستهدف التربية والتكوين للنشء بجعله جيلا متوافقا مع مستلزمات التطورات التكنولوجية، فهذا التكوين يتطلب جهدا معرفيا وسلوكيا لتحضير المادة التعليمية تحت ظروف قاهرة كالالتزام بتعليمات الهيئة الوصية، وتطبيق المقرر الدراسي... إلخ، (كاشف إيمان وهشام عبد الله، 2009).

فهذه المهنة تستدعي من المدرّس الكثير من الرقابة والتحكم لفرض سيطرته على الصف الدراسي في مقابل التصدي والمواجهة لبعض الضغوط الأخرى كالمشاكل الإدارية، شكاوى الأولياء، سلوكات الشغب وتدني الإنجاز التي تخفض من معنويات المدرّس خصوصا إذا صادف عراقيل تقف أمام أدائه توصله إلى حد الشعور بالإحباط نظرا لعدم قدرته على تحمل هذه المضايقات والوضيعات الضاغطة. لذلك اعتبرت مهنة التدريس حسب "حسن يوسف عبد الفتاح" (1999) واحدة من المهن التي تتطلب مهام كثيرة لذلك فهي تعد من المهن الضاغطة تجعل بعض المدرسين غير راضين عن مهنتهم مما يترتب عليه آثار سلبية كثيرة تنعكس على عطائهم وتوافقهم النفسي والمهني (يوسف عبد الفتاح محمد، 1999).

وفي السياق نفسه، يشير "دورون" (Durand, 1996) إلى أن عجز المدرسين في ضبط مضايقات محيطهم المهني كالتغيرات الفجائية في عدد التلاميذ واكتظاظ الصفوف، وتزايد عدد التلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية وغيرها مما يجعلهم عرضة للإرهاك ويشعرون بعدم القدرة على ضبط هذه الوضعية لأنها تتجاوزهم وتخرج عن نطاقهم (Tardif et al, 2000).

وانطلاقا مما تقدم يظهر من الأهمية دراسة علاقة المهارات الاجتماعية بالقيادة المدرسية لدى مدرس المرحلة الثانوية وأثرها على التفاعل الصفي.

وتشير المهارة الاجتماعية حسب "سبنس" (1980) إلى مكونات السلوك الاجتماعي اللازمة لتحقيق رغبات وأهداف الأفراد من التفاعل الاجتماعي.

ويعرفها ريجيو على أنها "تنقسم إلى قسمين مهارات التخاطب غير اللفظي أو الانفعالي ومهارات التخاطب اللفظي أو الاجتماعي، وقد بين أن كل من هذين النوعين يشتمل على ثلاثة مهارات أساسية هي مهارات الإرسال، مهارات الاستقبال ومهارات الضبط. ونقصد بمهارات الإرسال قدرة الفرد على التعبير في المواقف الاجتماعية، أما مهارات الاستقبال فهي، قدرته على استقبال الرسائل التي ترد إليه، وفيما يخص الضبط فهو قدرته على تنظيم عملية التخاطب في المواقف الاجتماعية.

فالمعلم إذا مطالب باستخدام هذه المهارات أو البعض منها حسب الموقف الذي يتواجد فيه لتجاوزه وتخطيه بالتالي التوفيق في أداء عمله على أكمل وجه. ضف إلى ذلك، فمن المظاهر الدالة على الصحة النفسية السليمة للمعلم، مدى التوافق والتلاؤم

بينه من جانب، ومهنته بمكوناتها وعناصرها المهارية والبشرية الاجتماعية وبما تستلزم من مطالب العمل وواجباته من جانب آخر. فالمعلم المتوافق مهنياً أكثر رضا عن عمله، وأكثر إنتاجية وحماساً واستغراقاً فيه، وأكثر مشاركة في نشاطات المدرسة، كما أنه أكثر تفاعلاً مع رؤسائه وزملائه وتلاميذه، لذا فهو يؤثر إيجاباً على مستوى تحصيل تلاميذه وتوافقهم الدراسي. (آل مشرف فريدة بنت عبد الوهاب، 2002)

فالمعلم الذي يعمل في مدرسة تسودها علاقات قائمة على المحبة والثقة والاحترام مع كل من رؤسائه وزملائه وتلاميذه، ومبنية على التعاون والإيثار والتسامح والروح الجماعية في الأداء غالباً ما يكون أكثر توافقاً مع مهنته من معلم آخر يعمل مع بيئة مدرسية يسودها الإهمال والتناقض والحساسيات والشك، وتبادل الاتهامات الاعتمادية وعدم الاكتراث ومن ثم عدم الرضا المهني.

وترى ماسلاك (Maslach, 1986) أن المعلم حينما يواجه بمعوقات تحول دون قيامه بدوره بشكل كامل، فإن ذلك يؤدي إلى إحساسه بالعجز والقصور عن تأدية العمل المطلوب منه مما يترتب عليه ضغط نفسي وتوتر عصبي يؤدي إلى تدني مستوى دافعيته (عادل عبد الله محمد، 1994). ويضيف عسكر (2000) أنه عندما يحدث ذلك تأخذ العلاقة التي تربط بين المعلم وتلميذه بعداً سلبياً له آثاره المدمرة على العملية التربوية ككل. ويعتبر فقدان المعلم للاهتمام بالعمل عموماً وتلميذه خصوصاً السلوك السلبي الرئيسي الناتج عن حالة الاحتراق النفسي، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى أن يعامل المعلم تلميذه بطريقة آلية وبدون اكتراث، بالإضافة إلى ذلك تنتاب المعلم حالات من التشاؤم، واللامبالاة، ومقاومة التغيير، وفقدان القدرة على الابتكار في مجال التدريس، وغير ذلك من الظواهر السلبية.

وانطلاقاً مما تقدم يمكن صياغة إشكالية هذه المداخل في التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة بين المهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية؟

2- هل توجد علاقة بين الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية؟

3- هل توجد علاقة بين أبعاد الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية؟

4- هل توجد علاقة بين الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية؟

5- هناك توجد علاقة بين أبعاد الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية؟

فروض الدراسة: تكون الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة باقتراح الفروض التالية:

1- هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين المهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

2- هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

3- هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين أبعاد الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

4- هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

5- هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين أبعاد الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

3- **أهداف وأهمية الدراسة:** - معرفة علاقة المهارات الاجتماعية بالقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

- معرفة ما إذا كان هناك ارتباط بين أبعاد المهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

4- **تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:**

4-1 **مفهوم المهارات الاجتماعية:** إن لفظة مهارة هي إحدى تصريفات الفعل الثلاثي مهر ومهر الشيء أو مهر في الشيء، أو مهر بالشيء أي أحكمه وصار به حاذقاً، فهو ماهر، والماهر هو كل من يتصرف بدقة، وسرعة وتوغل وحذق وإتقان وجودة وتميز وبراعة حرفية. (مدحت عبد الحميد أبو زيد، 2008)

ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة ليست المهارة عامة، وإنما نوع من أنواع المهارة والمتمثل في المهارات الاجتماعية، وفي هذا الصدد يذكر "فؤاد البهي السيد" أن المهارة تصبح اجتماعية عندما يتفاعل الفرد مع فرد آخر، ويقوم بنشاط اجتماعي

يتطلب منه مهارة ليوائم بين ما يقوم به الفرد الآخر وبين ما يفعله هو، وليصح مسار نشاطه فيحقق بذلك هذه الموائمة. (حسونة أمل، 2007)

للمهارات الاجتماعية تعريفات عديدة ومتنوعة، إذ تناول العديد من الباحثين مفهومها من عدة جوانب. يعرفها بوك (Buck. 1991) على أنها قدرات نوعية للتعامل الفعال مع الآخرين في مواقف محددة بالشكل الذي يحقق أهدافا معينة سواء فيما يتعلق بالشخص أو الأشخاص الآخرين. أما ريجيو (Riggio, 1987) فيعرف المهارة الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها ووعيه بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي، ومهاراته في ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية، وقدرته على أداء الدور وتهيئة الذات اجتماعيا.

وفي نفس السياق يعرفها كومبس وسلابي (Combs & Shaby, 1977) بأنها القدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين في سياق اجتماعي معين بما يحقق النفع المتبادل بطريقة مقبولة اجتماعيا. (سيد عبد الله معتز، 2000)

ويرى كل من هرسن وبلاك (Hersen & Bellack.1976) أن المهارة الاجتماعية تعني قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية في سياق العلاقات بين الأشخاص، في مجالات واسعة ومتنوعة، وتشتمل على الاستجابات الملائمة اللفظية وغير اللفظية. (خليفة عبد اللطيف محمد، 2006)

من خلال ما تقدم يمكن تعريف المهارة الاجتماعية بأنها القدرة الفردية في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين والاتصال معهم والتأثير فيهم والفاعلية في حل المشاكل والخلافات التي تنشأ بينهم، والمصاعب التي تعوق طريقهم، والتعامل بحكمة معهم، وقدرته على أداء الأدوار القيادية بنجاح والكفاءة في إدارة المناقشات الاجتماعية والعمل بصورة فاعلة.

4-1-1 مكونات المهارة الاجتماعية:

• **المكونات المعرفية:** ويقصد بالجانب المعرفي الوعي بالأنظمة الاجتماعية التي تحكم السلوك في موقف ما. (السيد محمد أبو هاشم، 2004)

• **المكونات الأدائية السلوكية:** تشير المكونات السلوكية للمهارات الاجتماعية إلى كافة السلوك التي تصدر من الفرد والتي يمكن ملاحظتها عندما يكون في موقف تفاعل مع الآخرين. (السيد محمد أبو هاشم، 2004)

ويمكن وضع المكونات السلوكية في تصنيفين رئيسيين هما:

- **سلوك اجتماعي لفظي:** وهذا النوع من السلوك له أهمية كبرى في مواقف التفاعل الاجتماعي، فهو الذي يعمل على نقل الرسالة بشكل مباشر، ومن أمثلة إبداء الطلب مباشرة، رفض طلب معين، الشكر أو الثناء، السلوك التوكيدي.

- **سلوك اجتماعي غير لفظي:** وهذا السلوك لا يقل أهمية عن السلوك اللفظي، وتشمل لغة الجسد والإيماءات والتواصل البصري، حجم الصوت، تعبيرات الوجه، ويقال أن لهذه الأخيرة المصدقية الأكثر في التعبير من السلوك اللفظي مثل الطالب الذي يقول لك أنه مرتاح وتبدو على تعبيراته مظاهر التعب. (أمنة سعيد، 2001).

• **المكون الوجداني الانفعالي:** هو مكون قابل للاكتساب والتعديل والتغيير كباقي المكونات الأخرى للمهارة، فالمعرفة والمعلومات والتدريب والاستخدام والعمليات الفيزيائية والعاطفية جميعها عوامل أو ركائز تؤدي إلى تعلم المهارات واكتسابها وأن نماء المهارات مؤسس على ما لدى الفرد من تلك العوامل والركائز (السيد أبو هاشم، 2004).

وحدد بيتي (Beaty, 1992) أربعة مكونات للمهارات الاجتماعية هي مهارة التعبير عن الذات، مهارات السلوك التوكيدي، مهارات المشاركة، مهارات مساعدة الآخرين.

وحدد محمد السيد عبد الرحمان (1998) أربعة مكونات للمهارات الاجتماعية هي: المبادأة بالتفاعل والتعبير عن المشاعر السلبية، والضبط الاجتماعي والانفعالي، والتعبير عن المشاعر الايجابية. (عبد المنعم الدردير، 2005)

يوضح هاسيلت وهيرسن (Hasselt Hersen, 1979) المهارات الاجتماعية تتضمن أربع مكونات رئيسية هي: *مهارة التعبير عن الذات (التعبير عن الشعور، الأفكار والآراء، إعطاء وتلقي التحية).

* مهارات تشجيع الآخرين (الموافقة على آراء الآخرين) * مهارات توكيدية

*مهارات الاتصال (حل المشاكل البينشخصية- المحادثة). (أمانى عبدالمقصود، 2000).

مما سبق نستخلص أن المهارات الاجتماعية لها مكونات معرفية تتمثل في الوعي بالأنظمة الاجتماعية الحاكمة للسلوك، وأخرى أدائية سلوكية منقسمة إلى سلوك اجتماعي لفظي وآخر غير لفظي. ومكون وجداني انفعالي.

4-1-2 تحليل ريجيو Riggio لمكونات المهارات الاجتماعية: قام ريجيو بتحليل هذه المهارات الأساسية التي تؤدي إلى رفع أو خفض مدى اجتماعية الأشخاص وقوة تأثيرهم في الآخرين فصنفها إلى أبعاد فرعية مقسمة جانبين كالآتي:

• **الجانب الانفعالي:** ويشمل: * **الحساسية الانفعالية:** قدرة الفرد على استقبال وتفسير الرسائل غير اللفظية وأشكال التخاطب غير اللفظي مع الآخرين، والتي تعكس مشاعرهم وحالاتهم الانفعالية، ويتسم الأفراد ذوو الحساسية الانفعالية بالدقة في تفسير الهاديات Cues الانفعالية الصادرة عن الآخرين، كما أنهم أكثر استثارة انفعاليا بواسطة الآخرين. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2006).

* **الضبط الانفعالي:** يقصد به قدرة الفرد على ضبط وتنظيم التعبيرات الانفعالية غير اللفظية، وإخفاء انفعالاته ومشاعره تحت قناع معين بما يناسب الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2006).

* **التعبير الانفعالي:** هي مهارة الأفراد على التخاطب غير اللفظي، خاصة فيما يتعلق بإرسال الرسائل الانفعالية، وقدرة الفرد على التعبير بدقة عن مشاعره وحالاته الانفعالية. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2006).

• **الجانب الاجتماعي:** يرى ريجيو أنه لكي يتمتع الفرد بمهارات اجتماعية متميزة لابد أن تتوفر لديه عدة صفات من أهمها الحكمة والنضج الاجتماعي، والقدرة على إدارة الحوار، والتكيف مع المواقف المختلفة، وتتمثل هذه المهارات الأساسية فيما يلي:

* **الحساسية الاجتماعية:** وتشير إلى قدرة الفرد وحساسيته وفهمه وإدراكه للمعايير والقواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي المقبول. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2006).

* **التعبير الاجتماعي:** هي مهارة الفرد وقدرته على التعبير اللفظي، ومشاركة الآخرين في المواقف الاجتماعية، والحديث بطلاقة وكفاءة في هذه المواقف. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2006).

*الضبط الاجتماعي: يركز على مهارة لعب الدور، وحضور الذات اجتماعيا ويتسم الأشخاص المرتفعون في الضبط الاجتماعي بالثقة في النفس، والقيام بأدوار اجتماعية عديدة، والتكيف مع المواقف الاجتماعية، والقدرة على تحديد اتجاه ومضمون التخاطب أثناء التفاعل الاجتماعي. (عبداللطيف محمد خليفة، 2006).

4-1-3 أهمية المهارات الاجتماعية: أشار أسامة محمد الغريب (2005) أن موضوع المهارات الاجتماعية يكتسب أهمية خاصة لاعتبارين أساسين:

أولاً: أن المهارات الاجتماعية تعد واحدة من العوامل المهمة والمسئولة عن التفاعل الكفاء للفرد، وقدرته على الاستمرار في هذا التفاعل مع الآخرين، وبوصفها تمثل- مع القدرات العقلية- جناحي الكفاءة والفعالية في مواقف الحياة والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به.

ثانياً: أن المهارات الاجتماعية تعد واحدة من المكونات المهمة للصحة النفسية الجيدة، على اعتبار أن الصحة النفسية لا تعني فقط غياب مظاهر سوء التوافق، بل تشير إلى مجموعة من المهارات الايجابية والمتنوعة والخصائص المرتبطة بتحقيق النجاح والفعالية. (أسامة محمد الغريب، 2005).

وتظهر أهمية المهارات الاجتماعية فيما يلي: تقدير الذات والشعور بفاعليته الذاتية، تسيير إدارة علاقات العمل، الاستفادة من الآخرين وتعلم المزيد، تحسين التحصيل والتنبؤ به، المساعدة على التكيف وتجنب الصراعات، زيادة السلوك الاجتماعي، التقليل من السلوكيات غير الاجتماعية، تجنب صعوبة فهم وتفسير السلوك، خفض الشعور بالخجل، وخفض القلق الاجتماعي.

يتضح مما سبق مدى أهمية المهارات الاجتماعية، فهي تؤثر تأثيراً موجباً قوياً على مخرجات الفرد (المعرفية، المهارية، الوجدانية) حيث تساعده على التكيف وتجنب الصراعات، ومن ثم إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين والتفاعل معهم داخل سياق اجتماعي محدد، وبأساليب محددة تلقي قبولا اجتماعيا لاتفاقها مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتكسب الفرد كذلك الثقة بالنفس، والشعور بفاعليته الذاتية، وتحسين مردوده، والقدرة على مواجهة مواقف الحياة المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على تحمل المسؤولية.

4-2 مفهوم القيادة والقيادة المدرسية: تُعرف القيادة بأنها مجموعة من السمات والمهارات التي يمتاز بها القائد، أو هي مجموعة السمات والمهارات اللازمة للقيام بوظائف القيادة (السلمي علي، 1971) وتُعرف بأنها عبارة عن توجيه وضبط وإثارة سلوك واتجاهات الآخرين (محي الدين مختار، 2003: 175).

وللقيادة دور اجتماعي رئيسي يقوم به الفرد القائد أثناء تفاعله مع غيره من أراد الجماعة، ويتسم هذا الدور بان من يقوم به يكون له القوة والقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة، والقيادة شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي وهي عبارة عن سلوك يقوم به القائد للمساعدة على بلوغ أهداف الجماعة وتحريكها نحو هدفها وتحسين التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء (المرجع السابق: 174).

وتُعرف القيادة المدرسية بأنها عملية توجيه القوى العاملة في المدرسة نحو تحقيق الأهداف التربوية بأسلوب علمي ديمقراطي يدفع العاملين للانقياد له والتعاون في سبيل تحقيق الأهداف التربوية، والقائد هو المُشرف على تنفيذ الخطة التربوية (المنيف إبراهيم، 2002) والمقصود به في الدراسة الحالية معلم المرحلة الثانوية في علاقته بالتلاميذ والمهارات اللازم توفرها لديه لتحقيق تفاعل صفي إيجابي.

أما بالنسبة لمواصفات القائد التربوي أو المهارات الاجتماعية التي يجب أن تتوفر فيه، فلقد توصل (ستوجديل Stogdill) بعد إجراء مسح للدراسات التي تناولت موضوع القيادة، فتوصل إلى أن:

-القائد يجب أن يكون متفوقاً على المجموعة التي يقودها من حيث الذكاء والقدرة العلمية والتمتع بالاستقلالية والنشاط الاجتماعي والمكانة الاجتماعية.

-الصفات والمهارات التي يجب توافرها في القائد ترتبط إلى حد كبير بمتطلبات الموقف الذي يقوم فيه بدور القيادة (دوغلاس سميث، 2001)

وبالنظر إلى مهمات القائد التربوي أو المدرسي المُمثل في شخص المعلم، نستنتج أن الموقف القيادي هنا مرتبط بالتعامل مع التلاميذ والتواصل معهم وخلق تفاعل صفي إيجابي، يتمتع فيه كلا الطرفين بالحرية المطلوبة والمسؤولية اللازمة لإنجاح العملية التعليمية-التعلمية، ومنها نجد المهارات الاجتماعية السابق ذكرها مثل: المكونات المعرفية المرتبطة بالوعي بالأنظمة الاجتماعية، المكون السلوكي والذي يظهر في

سلوك المعلم عندما يتفاعل مع الآخرين من حيث القدرة على تشجيع الآخرين ،التعبير عن الذات والتواصل،وكذا مكون وجداني انفعالي ويشمل الضبط الإنفعالي من حيث القدرة على ضبط وتنظيم التعبيرات الانفعالية غير اللفظية، والتعبير الإنفعالي وهي مهارة المعلم على التخاطب غير اللفظي، وهناك كذلك المكون الاجتماعي وفيه نجد الحكمة، النضج الاجتماعي، القدرة على الحوار والتكيف مع المواقف الاجتماعية، كل هذه المهارات تُعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة للقيادة المدرسية، ومما سبق كذلك تتضح العلاقة بين المهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية، وهي حين تجتمع عند المعلم تُحقق تفاعل صفي إيجابي.

3-4 مفهوم المعلم: يعرفه قسطنطين رزيق (1953) بأنه نقطة الانطلاق وخاتمة المطاف في العملية التربوية، وهو الخبير الذي أقامه المجتمع ليحقق أغراضه التربوية، فهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي، ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه. (عادل عبد الله محمد، 1994).

ويقول عبد العزيز إبراهيم (1985) إن المعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار صلاح المعلم، يكون صلاح التعليم، فالمباني الجيدة والمناهج المدروسة والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح، بل إن وجود هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون من نقص في هذه النواحي. أما تركي رايح فقد عرف المعلم بأنه وبحكم مركزه بالنسبة للتلاميذ يعتبر مصدر المعرفة الأساسي ومرجعها الأول في نظرهم، فهو موجه ومرشد ومانح للعلم والمعرفة. (عادل عبد الله محمد، 1994).

يرى طارق عبد الحميد البدري (2001) أن أهم السمات والخصائص الشخصية اللازمة للمعلم والتي تعينه على أن يكون أكثر كفاءة في عمله وأكثر مقدرة على التعامل مع تلاميذه وتحقيقا لصحته النفسية تظهر فيما يلي:

-**الذكاء:** ويتضمن الفهم والاستبصار والإدراك.

-**الإبداع:** ويتضمن الأصالة، التجديد، تطوير الأفكار في طرق التدريس وأساليبه، واستحداث حلول جديدة للمشكلات، والمرونة في مواجهة المواقف ومعالجتها.

-**الثبات الانفعالي:** ويشمل الاستقرار والنضج الانفعالي، ضبط النفس، الاتزان وعدم سهولة الاستنارة أو التهيج، عدم التقلب من حالة انفعالية على أخرى.

الدافعية: وتشمل التحمس في أداء العمل، المثابرة، الطموح والعزيمة.
المشاركة الوجدانية: وتشمل روح المودة والاهتمام بمشكلات الآخرين، مراعاة مشاعرهم، المساندة، العطف والتعاطف، روح المرح والتفاؤل، الانشراح، التسامح، وسعة الصدر.

-الجاذبية: وتشمل الاعتناء بالمظهر العام، النظافة، الأناقة، الخلو من الإعاقات المختلفة والحالة الصحية العامة.

السيطرة: وتشمل الاكتفاء الذاتي والثقة بالنفس والتحكم والشجاعة والإقدام.
المهارة والاستعداد الاجتماعي: وتشمل القدرة على تكوين علاقات إنسانية وعقد الصداقات مع الآخرين، والإحساس بمشكلاتهم والتفاعل معهم واحترامهم، والمشاركة في النشاطات الجماعية، التعاون والتقدير، الكرم والإيثار، التزام آداب اللياقة مع الآخرين.

الموضوعية: وتشمل التزام العدالة وعدم التحيز أو التعامل أو التذبذب في معاملة التلاميذ، توخي الأمانة في الحكم على الأمور، إبداء الرأي دون التأثر بأفكار سابقة، تقبل النقد والاستفادة منه.

سعة الأفق والاهتمامات: وتشمل فهم القضايا العامة والاهتمام بالأحداث الجارية وتعدد الاهتمامات وتنوعها، الميل إلى الاستفادة من المعرفة العلمية والثقافية، الخلو من التعصب والإحساس بالآخرين. (عادل عبد الله محمد، 1994).

-التمكن من المادة العلمية وامتلاك المهارات المهنية: وتشمل الإحاطة بالمادة العلمية وبما هو جديد فيها، الإتقان والبراعة في طريقة التدريس وأسلوبه، العناية بإعداد الدروس واستعمال عنصر التشويق فيها مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وتقويمهم ومتابعتهم.

-القيادة: وتشمل الشجاعة، الإقدام، المقدرّة على التحكم والضبط، التأثير في الآخرين والمقدرة على تحمل المسؤولية، اتخاذ القرارات، القدرة على توظيف طاقات التلاميذ وحسن استثمارها والتخطيط والتقويم.

-الالتزام بالأخلاقيات المهنية: مثل احترام اللوائح والقوانين المنظمة للعمل الدراسي، الإخلاص والأمانة في العمل، المواظبة على الحضور وقلة التغيب، المحافظة على المواعيد والتعاون في المجال الوظيفي.

وفي السياق نفسه، يشير فؤاد أبو حطب بأن للمعلم أدواراً متعددة ومتداخلة فيما بينها في الوسط المدرسي، وقد أوضح أن الأدوار المشتركة بين معظم المعلمين والمواقف التعليمية هي: أن يكون خبير في فن التدريس.

أن يمثل قيم المجتمع والمهتم بنقلها للأجيال الصاعدة، أن يكون الخبير في العلاقات الإنسانية وفي المادة الدراسية، العامل في حقل النشاط المدرسي والمهتم بمشكلات التلاميذ والمسئول عن النظام وممثل السلطة. (أسامة محمد الغريب، 2005).

4 مفهوم التفاعل الصفّي: تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين المعلم وطلّبه، وبين الطلبة أنفسهم، ونظراً لأهمية التفاعل الصفّي في عملية التعليم، فقد احتل هذا الموضوع مركزاً مهماً في مجالات الدراسة والبحث التربوي، وقد أكدت الكثير من الدراسات ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفّي، والمعلم الذي لا يتقن هذه المهارات يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية. ويشير مفهوم التفاعل الصفّي في غرفة الصف إلى مجمل الكلام والأقوال المتتالية التي يتبادلها المعلم والطلّبة فيما بينهم في غرفة الصف، وإلى ما يرافق هذا الكلام من أفعال وإيماءات وتلميحات واستجابات ترتبط بالعملية التعليمية وتكون جميع هذه الأفعال وما يرافقها من أقوال عادة قابلة للملاحظة والتقويم (أبو جادو صالح، 2003: 209). وفي نفس السياق، يُعرف (عدنان مصلح وآخرون، 1980) التفاعل الصفّي بأنه حالة داخلية في الفرد تدفعه إلى الانتباه للوقف التعليمي والقيام بنشاط مع الاستمرار فيه حتى يتحقق التفاعل ويكون ذلك بتلبية المادة الدراسية لاحتياجات الطالب واهتماماته الفعلية، الأمر الذي يدفعه للإقبال على التعلم برغبة وقوة وتوفّر له الحافز للتغلب على ما قد يعترضه من صعوبات وتوفير الظروف المشجعة على الإسهام في النشاطات المختلفة وتعزيز هذا النشاط. وهناك من يرى أن التفاعل الصفّي عبارة عن عملية تحدث في الموقف التعليمي- التعليمي بين الأطراف والعناصر جميعها لتنظيم التعلم وإقامة علاقة اجتماعية (منسي حسن، 2001). ويُعتبر التفاعل الصفّي كل ما يسود الصف من منافسة وحوار وتبادل للآراء بطريقة منظمة وهادفة لمساعدة الطلبة على تطوير رغبة حقيقية في التعلم ودافعية حقيقية نحوه (الكسواني مصطفى وآخرون، 2005: 69)

4-4-1: أهمية التفاعل الصفّي: يشكل التفاعل الصفّي بين المعلم والتلميذ الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي لأنه لا يؤدي فقط إلى تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس، بل يؤدي أيضا إلى إكتساب التلميذ لأنماط ثقافية واجتماعية مختلفة، سواء من المعلم أو التلاميذ الآخرين، ولقد أكدت نتائج العديد من الدراسات أهمية التفاعل الصفّي ودوره في تكوين بيئة تعليمية فعالة وذلك من خلال النقاط التالية:

- يساعد على التواصل وتبادل الأفكار بين الطلبة مما يساعدهم على نمو تفكيرهم
- يساعد في تهيئة المناخ الاجتماعي الإيجابي الفعال، والضبط الذاتي.
- يُتيح فرصا أمام الطلبة للتعبير وعرض أفكارهم. (مجدي عزيز وآخرون، 95:2002-96).

4-4-2: وظائف التفاعل الصفّي وأدواره: إن استخدام التفاعل الصفّي استخداما فاعلا في غرفة الصف يمكن أن يؤدي وظائف تعليمية وتربوية فاعلة كمايلي:

الإعلام من خلال إعطاء المعلومات والأفكار عن طريق المحاضرة، التوجيه والإرشاد من خلال إصدار التعليمات والتوجيهات، التهذيب من خلال رفض أو تقبل السلوك، الحفز واستثارة دافعية الطلاب للتعليم، التقييم والتخطيط (أبونمرّة، 2001).

يعتبر تفاعل المعلم مع تلاميذه مهما في عملية التعلم والتعليم، لهذا فان نوعية هذا التفاعل ونمطه مرتبطان بفاعلية الموقف التعليمي، كما أن تنظيم التعلم الصفّي لا يتضمن القواعد والأنظمة وتنظيم البيئة التعليمية الصفية فقط، بل ما يتضمنه من التفاعلات الفعالة بين المعلم والتلميذ، تلك التي تعتمد على تفاعل الأفكار والمعلومات والخبرات، وخاصة التخطيط لإحداث تفاعلات إيجابية يكون فيها كل من المعلم والتلميذ في حالة فعالة (أبو هزاع فتحيّة، 2001)

تتضح مما سبق أهمية التفاعل الصفّي باعتباره عملية متبادلة بين المعلم والمتعلم في جو يُتيح التعاون والمشاركة بينهما بهدف تحسين مستوى ومخرجات العملية التعليمية-التعليمية.

5- الدراسة الميدانية: 5-1 منهج الدراسة: وبما أن بحثنا يتناول "علاقة المهارات الاجتماعية بالقيادة المدرسية لدى معلمي المرحلة الثانوية وأثرها على التفاعل الصفّي"، فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي الارتباطي، ويهتم هذا المنهج

بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية. (سامي محمد ملحم، 2000).

5-2 عينة الدراسة وخصائصها: تكونت عينة الدراسة الحالية من 50 معلم من المرحلة الثانوية، وكانت طريقة اختيار أفرادها بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية. وفي ما يلي أهم خصائصها: - تتوزع العينة من حيث الجنس إلى 17 ذكور (بنسبة تبلغ 34%) و 33 إناث (66%).

- تتوزع العينة من حيث المؤسسة التربوية إلى ثانويتين كما يلي: 24 معلم من ثانوية الجميلة (48%) و 26 معلم من ثانوية اسطوالي (52%).

- من حيث المؤهل العلمي: 6 منهم ذوي شهادة ماجستير، 35 ذوي مستوى الليسانس و 9 منهم ذوي شهادة من معاهد المعلمين.

- من حيث مدة الخبرة المهنية: 50% منهم من 7 إلى 10 سنوات، 38% منهم من 3 إلى 6 سنوات والنسبة المتبقية توزعت مناصفة بين: من لهم خبرة أقل من 3 سنوات أو أكثر من 10 سنوات

5-3 أدوات البحث: اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على مقياسين نفسيين وهما:

5-3-1 مقياس المهارات الاجتماعية لريجيو (1986): بني هذا المقياس كمحاولة لوضع إطار لقياس المركبات القاعدية للمهارة الاجتماعية والتي تتمثل في مهارات الإرسال ومهارات الاستقبال ومهارات الضبط التي تتدخل لإيصال المعلومة البيئشخصية. يتكون المقياس من 90 بند مناسبة لتقدير المهارات القاعدية للاتصال الاجتماعي، أعد هذا المقياس من طرف رونالد ريجيو، وتشتمل مجموع بنوده على ستة مقاييس فرعية تقيس مهارات التواصل الاجتماعي على مستويين انفعالي واجتماعي. وعلى كل مستوى منهما تقيم التعبيرية والحساسية والضبط. ريجيو، تعريب عبد اللطيف محمد خليفة، (2006)

ويشتمل المقياس مقاييس فرعية للمهارات الاجتماعية التالية: التعبيرية الانفعالية، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبيرية الاجتماعية، الحساسية الاجتماعية، الضبط الاجتماعي،

5-3 . 2 اختبار القيادة التربوية: هو اختبار موضوعي مقنن لقياس القدرة على القيادة التربوية، أعدت عناصره ومفرداته، في عام 1980 طبق على مجموعة من

الممارسين للإدارة التعليمية والمشتغلين بها. حسب معامل ثبات الاختبار فكان مرتفعا قدر بـ (0.92) ومعامل الصدق كذلك كان مرتفعا قدر بـ (0.91).

يتكون الاختبار من مجموعة من الأسئلة موزعة على خمسة أجزاء، كل جزء منها يقيس جانبا من الجوانب الرئيسية للقدرة على القيادة التربوية وهي: الموضوعية، استخدام السلطة، المرونة، فهم الآخرين، معرفة مبادئ الاتصال (مرسي محمد منير، 1998)

4-5- عرض النتائج: 1-4-5 عرض نتائج الفرض الأول: تنص الفرضية الأولى على ما يلي: هناك ارتباط موجب ودال إحصائيا بين المهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية"، وللتأكد من صحة الفرض تم حساب معامل الارتباط بين المتغيرين والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (02) يوضح معامل الارتباط بين المهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المهارات الاجتماعية/القيادة المدرسية	0.32	0.05

يتضح من الجدول وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا (0.05) بين المهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية، أي كلما ارتفع مستوى المهارة الاجتماعية لدى المعلم كلما ارتفعت درجة القيادة المدرسية، وكلما انخفض مستوى المهارة الاجتماعية لدى المعلم كلما انخفضت درجة القيادة المدرسية.

2-4-5 عرض نتائج الفرض الثاني: تنص الفرضية الثانية على ما يلي: هناك ارتباط موجب ودال إحصائيا بين الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية"، وللتأكد من صحة الفرضية الثانية تم حساب معامل الارتباط بين المتغيرين والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (03): يوضح معامل الارتباط بين الجانب الاجتماعي للمهارات

الاجتماعية والقيادة المدرسية

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية/القيادة المدرسية	0.37	0.01

يتضح من الجدول وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا (0.01) بين الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية، أي

كلما ارتفع مستوى الجانب الاجتماعي للمهارة الاجتماعية لدى المعلم كلما ارتفعت درجة القيادة المدرسية، وكلما انخفض مستوى الجانب الاجتماعي للمهارة الاجتماعية لدى المعلم كلما انخفضت درجة القيادة المدرسية.

نعني بالجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية، الجانب الذي يهتم بمهارات التخاطب اللفظي أو الاجتماعي من مهارات الإرسال والاستقبال ومهارات التنظيم والضبط، والتي تساعد على التوافق الاجتماعي للفرد، بالتالي نجاحه في حياته الشخصية والعملية.

5-4-3 عرض نتائج الفرض الثالث: تنص الفرضية الثالثة على مايلي: هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين أبعاد الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية"، للتأكد من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين المتغيرين والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (04): يوضح معامل الارتباط بين أبعاد الجانب الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى المعلم

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التعبيرية الاجتماعية / القيادة المدرسية	0.29	0.05
الحساسية الاجتماعية / القيادة المدرسية	0.33	0.05
الضبط الاجتماعي / القيادة المدرسية	0.41	0.01

يتضح من الجدول وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً (0.05) بين بعدي التعبيرية الاجتماعية والحساسية الاجتماعية للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية، أي كلما ارتفع مستوى التعبيرية الاجتماعية والحساسية الاجتماعية لدى المعلم كلما ارتفعت درجة القيادة المدرسية، وكلما انخفض مستوى التعبيرية الاجتماعية والحساسية الاجتماعية لدى المعلم كلما انخفضت درجة القيادة المدرسية.

كما يتضح من الجدول وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً (0.01) بين بعد الضبط الاجتماعي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية، أي كلما ارتفع مستوى الضبط الاجتماعي لدى المعلم كلما ارتفعت درجة القيادة

المدرسية، وكلما انخفض مستوى الضبط الاجتماعي لدى المعلم كلما انخفضت درجة القيادة المدرسية.

5-4-4 عرض نتائج الفرض الرابع: تنص الفرضية الرابعة على ما يلي: هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية"، للتأكد من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين المتغيرين والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (05): يوضح معامل الارتباط بين الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية/القيادة المدرسية	0.20	0.05 غير دال

يتضح من الجدول عدم وجود ارتباط دال إحصائياً (0.05) بين الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية، أي ليس هناك علاقة بين ارتفاع أو انخفاض في مستوى الجانب الانفعالي للمهارة الاجتماعية لدى المعلم ودرجة القيادة المدرسية.

5-4-5 عرض نتائج الفرض الخامس: تنص الفرضية الخامسة على ما يلي: هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين أبعاد الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية"، للتأكد من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين المتغيرين والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (06): يوضح معامل الارتباط بين أبعاد الجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التعبيرية الانفعالية / القيادة المدرسية	0.15	0.05 غير دال
الحساسية الانفعالية / القيادة المدرسية	0.18	0.05 غير دال
الضبط الانفعالي / القيادة المدرسية	0.36	0.01 دال

يتضح من الجدول وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً (0.01) بين بعد الضبط الانفعالي للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية، أي كلما

ارتفع مستوى الضبط الانفعالي لدى المعلم كلما ارتفعت درجة القيادة المدرسية، وكلما انخفض مستوى الضبط الانفعالي لدى المعلم كلما انخفضت درجة القيادة المدرسية. كما يتضح من الجدول عدم وجود ارتباط دال إحصائياً (0.05) بين بعدي الحساسية الانفعالية والتعبيرية الانفعالية للمهارات الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية. أي ليس هناك علاقة بين ارتفاع أو انخفاض في مستوى بعدي الحساسية الانفعالية والتعبيرية للمهارة الاجتماعية لدى المعلم ودرجة القيادة المدرسية.

5-5 مناقشة عامة للنتائج: يتضح من عرض النتائج وجود علاقة بين المهارة الاجتماعية والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية، كما أسفرت الدراسة ارتباط الجانب الاجتماعي للمهارة الاجتماعية بأبعاده الثلاث (التعبيرية، الحساسية والضبط الاجتماعي) والقيادة المدرسية. في حين لم تظهر النتائج ارتباط بين الجانب الانفعالي للمهارة الاجتماعية ببعديه التعبيرية والحساسية الاجتماعية والقيادة المدرسية، في حين جاءت العلاقة دالة إحصائياً بين بعد الضبط الانفعالي والقيادة المدرسية لدى معلم المرحلة الثانوية.

وعليه، يظهر من نتائج هذه الدراسة أن المعلم بإمكانه تحقيق الأهداف المرجوة منه إذا ما استعمل بعض مهاراته الشخصية والاجتماعية في حل المشكلات التي تعترض طريقه أثناء التفاعل الصفي. والمهارات الاجتماعية هي قدرة على التواصل الاجتماعي مع من حوله والمحيطين به وهذا يتم خاصة على المستوى الاجتماعي. وفي السياق نفسه، يشير ريجيو Riggio " أنه لكي يتمتع الفرد بمهارات اجتماعية متميزة لا بد أن تتوفر لديه عدة صفات من أهمها الحكمة والنضج الاجتماعي، والقدرة على إدارة الحوار، والتكيف مع المواقف المختلفة، وتتمثل هذه المهارات الأساسية فيما يلي:

***الحساسية الاجتماعية:** وتشير إلى قدرة الفرد وحساسيته وفهمه وإدراكه للمعايير والقواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي المقبول.

***التعبير الاجتماعي:** هي مهارة الفرد وقدرته على التعبير اللفظي، ومشاركة الآخرين في المواقف الاجتماعية، والحديث بطلاقة وكفاءة في هذه المواقف.

***الضبط الاجتماعي:** يركز على مهارة لعب الدور، وحضور الذات اجتماعيا ويتسم الأشخاص المرتفعون في الضبط الاجتماعي بالثقة في النفس، والقيام بأدوار اجتماعية عديدة، والتكيف مع المواقف الاجتماعية، والقدرة على تحديد اتجاه ومضمون التخاطب أثناء التفاعل الاجتماعي. أما على المستوى الانفعالي للمهارة الاجتماعية ترتبط القيادة المدرسية الناجحة بالضبط الانفعالي، ويرى ريجيو Riggio أن قدرة الفرد على ضبط وتنظيم التعبيرات الانفعالية غير اللفظية، وإخفاء انفعالاته ومشاعره تحت قناع معين بما يناسب الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه.

وفي هذا الإطار، اتجهت العديد من الدراسات لفحص أهمية المهارات الاجتماعية في حياة الفرد، فقد أشار عبد العظيم المصدر (2008) أن المهارات الاجتماعية المرتفعة تيسر على الفرد إدارة علاقات العمل سواء مع الزملاء أو الأساتذة أو التلاميذ بطريقة أفضل، وتجنبه نشوء الصراعات معهم، وحلها إن حدثت بصورة فعالة ومواجهة المواقف المحرجة، والتخلص من المأزق بكفاءة، ومن ثم الشعور بفعاليتها الذاتية نتيجة لذلك.

كما أوضحت دراسة عبد الحليم وآخرون (2003) أن المهارات تساعد الفرد على الاستفادة من الآخرين، فالمنصت الجيد، مثلا، ليس محبوبا فقط من المحيطين به بل أنه سيعرف، كما يقول ولسون وميزمر (Wilson et Mizner) أشياء جيدة منهم (Schmidt et Meneby, 1990) (عبد الحليم وآخرون، 2003). فضلا عن أن الأقران سيوفرون للفرد الماهر اجتماعيا حين يتفاعل معهم بشكل مكثف فرصة لتعلم المزيد من السلوكيات الاجتماعية والايجابية، وتشير الدراسات في هذا الصدد إلى أن الأطفال الذين لديهم عددا أكبر من الأصدقاء يميلون لأن يكونوا أكثر إيثارا وتقديرا لذواتهم، وينمو لديهم العديد من المهارات المعرفية مقارنة بمن لديهم صدقات أقل.

ويذكر دانييل جولمان (1995)، أن المهارات الاجتماعية تجعل التفاعل مع الآخرين فعالا، وتجعل الإنسان قادرا على مواجهة الآخرين وتحريكهم، وعلى إقامة العلاقات الحميمة الناجحة، وعلى إقناع الآخرين والتأثير فيهم وجعلهم راضين عن تصرفاته. (عبد المنعم الدريبر، 2005).

كما أشار طريف شوقي (2002) أن ذوي المهارات الاجتماعية المنخفضة لديهم صعوبة في فهم وتفسير سلوك ومقاصد الآخرين على نحو قد يستدعي ردود أفعال

دفاعية، قد تؤثر سلبا على العلاقة معهم، كان من الممكن تجنبها في حالة الفهم الدقيق لأهدافهم السلوكية، ومن هذا المنطلق فإنه قد أصبح من المتفق عليه أن المهارات الاجتماعية من المحددات الرئيسية لنجاح الفرد أو فشله في المواقف الاجتماعية المتنوعة، فهي التي تمكنه، في حالة ارتفاعها من أداء الاستجابة المناسبة بفعالية (طريف شوقي، 2002).

يتضح مما سبق مدى أهمية المهارات الاجتماعية، فهي تؤثر تأثيرا موجبا قويا على مخرجات الفرد (المعرفية، المهارية، الوجدانية) حيث تساعده على التكيف وتجنب الصراعات، ومن ثم إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين والتفاعل معهم داخل سياق اجتماعي محدد، وبأساليب محددة تلقي قبولا اجتماعيا لاتفاقها مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتكسب الفرد كذلك الثقة بالنفس، والشعور بفعاليته الذاتية، وتحسين مردوده، والقدرة على مواجهة مواقف الحياة المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على تحمل المسؤولية.

قائمة المراجع: أولا- المراجع العربية:

- 1- أبو جادو صالح (2003): علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 2- أبو هزاع فتحية (2001): أنماط التفاعل اللفظي في بعض مدارس التعليم الثانوي العام في دولة البحرين. بيروت.
- 3- أبو نمره محمد (2001): إدارة الصفوف وتنظيمها، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان.
- 4- الدريد عبد المنعم (2005): "الجوانب الاجتماعية في التعليم المدرسي"، عالم الكتب.
- 5- الكسواني مصطفى وآخرون (2005): إدارة التعلم الصفي، دار صفاء، عمان. الطبعة الأولى.
- 6- السيد عبد الرحمان محمد (1998): "دراسات في الصحة النفسية، المهارات الاجتماعية، الاستقلال النفسي، الهوية"، الجزء الثاني، دار قباء للطباعة و النشر.
- 7- السيد محمد أبو هاشم (2004): "سيكولوجية المهارات"، الطبعة الأولى، زهران الشرق. مصر.
- 8- السلمي علي (1971): العلوم السلوكية في التطبيق الإداري، دار المعارف بمصر، القاهرة.
- 9- الغريب أسامة محمد (2005): "بعض مظاهر اضطراب مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى ذوي التعاطي المتعدد والكحوليين"، مجلة دراسات عربية في علم النفس.

- 10- المنيف إبراهيم (2002): أنموذج عربي للإدارة، الجزء الثاني، الرياض.
- 11- آمنة سعيد حمدان المطوع (2001): "المهارات الاجتماعية و الثبات الانفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتنبات"، رسالة ماجستير في التربية، القاهرة.
- 12- دوجلاس سميث (2001): إدارة تغيير الأفراد: كيف؟ ترجمة الخزامي عبد الحكيم، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة .
- 13- حسونة أمل محمد (2007): "المهارات الاجتماعية لطفل الروضة، الطبعة الأولى"، الدار العالمية للنشر والتوزيع. مصر.
- 14- عبد المقصود الوهاب أمانى (2000): "مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 15- خليفة عبد اللطيف محمد(2006): "قائمة المهارات الاجتماعية"، دار غريب، القاهرة، مصر .
- 16- سيد عبد الله معتز (200): " بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.
- 17- فرح طريف شوقي (2003): "المهارات الاجتماعية والاتصالية"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.
- 18- كاشف إيمان وهشام عبد الله (2009): "القياس النفسي والاجتماعي، تقويم وتنمية المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة"، دار الكتاب الحديث ، مصر.
- 19- أبو زيد مدحت عبد الحميد (2008): "العلاج النفسي وتطبيقاته الجماعية، التدريبات العلاجية للمهارات الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 20- محي الدين مختار(2003):محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 21- منسي حسن (2001) : ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي ،دار الكندي .الطبعة الثانية.
- 22- مرسي محمد منير (1998):"الإدارة المدرسية الحديثة"، عالم الكتب القاهرة، مصر .
- 23- عبد الرحمان، محمد السيد (1998): دراسات في الصحة النفسية، الجزء الأول، القاهرة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- 24-عسكر،علي (2000):"ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها"، الطبعة الثانية، الكويت، دار الكتاب الحديث.

25- يوسف، عبد الفتاح محمد (1999): الضغوط النفسية لدى المعلمين وحاجاتهم الإرشادية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة الثامنة، العدد 15. ص ص 195-227

26- آل مشرف فريدة بنت عبد الوهاب (2002): "مصادر الاحتراق النفسي التي تتعرض لها عينة من عضوات هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد 105، السنة 28، ص ص 195-236.

27- عادل عبدالله محمد(1994):"مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

28- ريجيو رونالدي ترجمة فارس حلمي (1999): "المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي"، دار الشروق للنشر والتوزيع.

29- ملحم، سامي محمد (2000): " مناهج البحث في التربية وعلم النفس "، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

30- مجدي عزيز إبراهيم ومحمد عبد الحلیم حسب الله (2002): التفاعل الصفي مفهومه، تحليله ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة. الطبعة الأولى.

ثانيا: المراجع الأجنبية

31- Tardif, M & lessard, c (2000): le travail enseignant au qu:èotidien, édition De Boec, Canada université.